

أعضاء البيان

@ 92 @ ظاهر هذه الآية الكريمة أن فرعون لا يعلم شيئاً عن ربّ العالمين ، وكذلك قوله تعالى عنه : { قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى مُوسَى } ، وقوله : { مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلهٍ غَيْرِي } ، وقوله : { لَئِنِ اتَّخَذَتِ إِلهًا غَيْرِي لَاجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُورِينَ } ، ولكن الله جلّ وعلا بيّن أن سؤال فرعون في قوله : { وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ } ، وقوله : { فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى } ، تجاهل عارف أنه عبد مربوب لربّ العالمين ، بقوله تعالى : { قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَهُ رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَافَرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكُمْ يَافِرٍ عَوْنٌ * فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا } ، وقوله تعالى عن فرعون وقومه : { وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلُوًّا } . . .

وقد أوضحنا هذا في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام على قوله تعالى : { إِنِّ هَآذِهِ الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلَّاتِي هِيَ أَقْوَمُ } ، وفي سورة (طه) ، في الكلام على قوله تعالى : { قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى } . { قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَدءٍ مُّبِينٍ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأُلْقِيَ عَصَاهُ } ، إلى آخر القصّة . قد قدّمنا إيضاحه بالآيات القرآنية في سورة (طه) و (الأعراف) .

قوله تعالى : { وَاتْلُ عِلَالِيَهُمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ
وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ * قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظْلُ لَهَا
عَاكِفِينَ } ، إلى قوله { إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ } . .
قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (مريم) ، في الكلام على قوله تعالى :
وَإِذْ كُورُ فِي الْكِتَابِ * إِبْرَاهِيمَ { . { فَكُذِّبُوا فِيهَا هُمْ
وَالْغَاوُونَ * وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في
مواضع من هذا الكتاب المبارك في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام على قوله تعالى :
قَالَ إِذْ هَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَأُكُمْ جَزَاءً
مَّوْفُورًا { ، وفي (الحجر) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَإِنَّ جَهَنَّمَ
لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ
مَّقْصُومٌ } .